في كل ورود وصدور وروايا اسا لا ان يسعدنا بنور التوفيق في كل نظر لادب عنه ولامانو
الاخرى وهذا اوان الشروع في المقصود فنقول قال المصنف رحمه الله تعالى وعفا عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بيده تصريف الاحوال ونحو كرمه مقصد ذوي الامال
ابتدا كتابه بالبسملة والحمد لانه امر ذو بال فينبغي اقتناصهما فقد ورد في الحديث كل
امر ذي بال لم يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وورد ايضا كل امر ذي بال لم يبدا
فيه بالحمد في رواية بحمد الله فهو اقطع لكن اثر الابتداء بالبسملة تيمنا بالكتاب العزيز وما عليه
الاجماع ولانها مشتملة على الصفتين المادحتين فالناطق بها حامدا اذ الحمد لغة هو
الثناء باللسان على الجميل على جهة التفضيل فيكون في الابتداء بهما وفاء بالحديثين واللام
في الحمد اما للاستغراق وافعال العباد مخلوقة لله تعالى فيكون المحامد كلها راجعة اليه او للجنس
ولا يفوت الغرض من الاستغراق لان اختصاص جنس الحمد بالله يستلزم اختصاص جميع المحامد
به اذ لو ثبت فرد من الحمد لغيره لكان جنسه ثابتا له في ضمنه فلا يكون الجنس مختصا به تعالى و
المقدر خلافه والمراد باليد هنا القدرة والتصريف هو التقليب والتغيير والاحوال جمع حال
بمعنى الشان والامر يذكر ويؤنث واضافة التصريف اليها من قبيل اضافة المصدر الى المفعول
ويحتمل ان يكون من قبيل اضافته الى الفاعل بناء على ان التصريف بمعنى التصرف كالتبتيل
بمعنى التبتل والنحو القصد والطريق وهو هنا محتمل للامرين وعليهما فهو مبتدا خبره مقصد
ذوي الامال على ان المقصد مصدر ميمي فان اريد بالنحو القصد فالمعنى قصد كرم الله
هو قصد اصحاب الامال وان اريد به الطريق فالمعنى طريق كرم الله اي الطريق الموصل اليه
هو قصد الاملين جعل الطريق نفس القصد مبالغة والاسناد مجازي كما صرح به الشيخ
عبد القاهر في قولها فانما هي اقبال وادبار وتقدير مضاف اي ذو مقصد ذوي الامال
مفوت لذلك الغرض وجعل هذا المصدر بمعنى المفعول لا يحسن لانه يصير ... كذلك
الاتاد ... نعم يمكن ضبط المقصد بكسر الصاد على انه اسم مكان فيصح الحمل بلا تقدير لكن يفوت
المبالغة ويوجد في بعض النسخ ضبطه بالفتح على انه ظرف مستقر خبر عن المقصد

ذلك



ذلك متوقف على ثبوت مثل هذا الاستعمال في نحو فان ثبت فلا كلام والا فالقياس المنع
لانه من الظروف المكانية المختصة كالطريق والناحية والجهة فلا ينتصب على الظرفية
بل لا بد من حرف عند قصدها بفي او نحوها والامال جمع امل كفرس وافراس وهو الرجاء
ولا يخفى ما في الكلام من براعة الاستهلال حيث ابتدا الكتاب بما يناسب المقصود من
ايراد بعض الالفاظ الدائرة بين اهل الفن كالاحوال والنحو فان قلت لم ذكر التصريف
هنا ولا مدخل له في براعة الاستهلال هنا مع انه قد ينبه على المقصود بالذكر وهو النحو قلت
المقصود الاصلي من هذا الكتاب ذكر الاحكام النحوية ولكن قد استطرد فيه الى ذكر اشياء
يسيرة في التصريف كالكلام في تثنية الاسم وجمعه وصيغة المصدر سماعا وقياسا
وصيغة الامر وصيغة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وحكم اخر الفعل المعتل
عند اتصاله بنون التاكيد ورد ما حذف من الاجوف عند اتصالها ايضا به وابدال
النون الخفيفة الفا في الوقف وحذفها لالتقاء الساكنين ورد ما حذف لاجلها
من حرف علة الى غير ذلك مما يبحث عنه في علم التصريف فاذن له مدخل في الجملة بالنسبة
الى براعة الاستهلال فذكر لهذا الغرض وقدمه رعاية للتقدم رتبة على النحو من حيث
ان البحث في التصريف عن المفردات وفي النحو عن المركبات وبحكمه كل خفض ورفع و
بقضائه كل عطاء ومنع القضاء والحكم مترادفان فتخصيص الاول بالحكم والثاني
بالقضاء من باب التفنن في العبارة وفي كلتا الفاصلتين الطباق مع ما في الاولى
من براعة الاستهلال والصلاة على من رفع له لواء النبوة ونصب عليه قباب الفتوة
والصلاة في اللغة الدعاء بخير وتعدية فعلها بعلى لتضمنه معنى العطف وهي من الله
الاحسان او ادانته ومن غيره طلب الاحسان واللواء بكسر اللام وبالمد معروف والنبوة
اما بالهمزة ان اخذ النبي من النبا لانه انبا عن الله تعالى او انبئ عنه فهو فعيل بمعنى
مفعل بالكسر على الاول او بمعنى مفعل بالفتح على الثاني كنذير وعليل واما بالواو
اصلية ان اخذ من النبوة والنباوة وهي ما ارتفع من الارض لانه رفع وشرف على غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)